

خطبة الجمعة: استوصوا النساء خيرا

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العلیا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان المجتمعات لا تصلح الا بصلاح افرادها. واصل اصيل في صلاح الافراد صلاح - 00:00:00

الاصلی والمنبع صلاح الاسر والاباء والامهات. ان منزلة القوامة ليست لیزهو بها الرجل على المرأة ولیست لاجل ان تنطق منها ويستخرج منها ما له من الحقوق وليس لیعترض في ادارتها انما القوامة مسؤولية وتكلیف تسأل عنہ الانسان - 00:00:20

ولذلك كان التوجیه في كثير مما يصلح الاسر الى الرجال ابتداء قبل ان تسأل مالک. انظر ما عليك قبل ان تطالب بحقك نفسك هل ادیت الحقوق التي علیها؟ وان صلاح الاسر لا يتحقق الا بمراعاة امر الله تعالى الذي امر بكل خیر ونهی عن كل - 00:00:40

وقد امر الله تعالى بالنكاح وبين جل في علاه انه من ایاته ان خلق لكم من انفسکم ازواجا لتسكنوا اليها. وجعل بينکم مودة ورحمة ان في ذلك لآیات لقوم يتذکرون. انما يشهدنکم الناس اليوم من كثير من - 00:01:00

الفساد الواقع في حياتهم الخاصة وال العامة فيما يتعلق بامر دینهم وفيما يتعلق بامر دیناهم يرجع كثير منه الى اختلال نظام الاسرة الى فساد الاسر الى فساد المنشأ وبالتالي ينعكس ذلك على نتاج تلك الاسر فان نتاج الاسر هو ثمرة - 00:01:30

عمل الاب والام جهد الوالدين. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ وننعواز بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدہ الله فلا مصلل له - 00:01:50

ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدًا وانه ادیت الله الا الله الا الاولین والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم وانه ادیت الله عبد الله ورسوله صفیه وخیلیه خیرته من خلقه اللهم صلی علی محمد - 00:02:09

وعلى الام محمد كما صلیت علی ابراهیم وعلى الام ابراهیم انک حمید مجید اما بعد فاتقوا الله عباد الله فتقوی الله اصل تقوم به حقوق الله وحقوق الخلق فالمتقون هم القائمون بما يجب علیهم تجاه الله عز وجل - 00:02:30

المحافظون على ما فرضه الله تعالى من الحقوق للخلق وبهذین تستقيم الامور وتصلح اللهم اجعلنا من عبادك المتقین وحذیک المفلحین واولیائک مهتدین يا رب العالمین ایها المؤمنون عباد الله يقول الله في كتابه - 00:02:50

يا ایها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثیرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليکم رقیبا نادی الله تعالى الناس - 00:03:14

مبینا لهم اصل تکوینهم وانه كان من نفس واحدة ثم عطف الله على تلك النفس نفسها اخرى منها وعنهم ابیثقت البشریة ومنهم جاء كل الناس على اختلاف وانهم واصنافهم واجناسهم وازمانهم واماکنهم - 00:03:34

کلهم يرجعون الى هذه النفس التي ذکرها الله تعالى في كتابه انه ادیت الله السلام وزوجه حواء کلاهما ابیثقت منه البشر وهم اول اسرة تكونت على هذه البساطة اول اسرة في الدنيا ادیت الله وزوجه - 00:03:57

وقد ذکر الله تعالى في ذکر هذین الاصلین وفي ذکر هذه الاسرة تقواه جل في علاه تذکیرا للناس بان التقوی بها صلاح معاشهم كما بها صلاح معادهم يا ایها الناس اتقوا ربکم الذي خلقکم من نفس واحدة - 00:04:22

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثیرا ونساء ثم عاد امرا فقال واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ابتدأ الایة بالذکیر بالتقوی وختمنها بذلك لانها مبدأ الامر ومنتها لانها صلاح حق الله عز وجل وصلاح حق الخلق - 00:04:44

ایها المؤمنون ان المجتمعات لا تصلح الا بصلاح افرادها واصل اصيل في صلاح الافراد صلاح الاصل والمنبع صلاح الاسر والاباء

والامهات وان صلاح الاسر لا يتحقق الا بمراعاة امر الله تعالى الذي امر - 00:05:08

بكل خير ونهى عن كل شر وقد امر الله تعالى بالنكاح وبين جل في علاه انه من اياته فقال سبحانه وتعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - 00:05:33

وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك ليات لقوم يتفكرون وقال جل وعلا فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعذلوا فواحدا فبین ان قوام تلك الرابطة - 00:05:49

هو العدل الذي يتحقق به صلاح الدنيا وصلاح الاخرة ايها المؤمنون انما يشهد الناس اليوم من كثير من اوجه الفساد الواقعة في حياتهم الخاصة وال العامة فيما يتعلق بامر دينهم وفيما يتعلق بامر دنياهم - 00:06:07

يرجع كثير منه الى اختلال نظام الاسرة الى فساد الاسر الى فساد المنشا وبالتالي ينعكس ذلك على نتاج تلك الاسر فان نتاج الاسر هو ثمرة عمل الاب والام ثمرة جهد الوالدين - 00:06:27

كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فلا يشك عاقل ولا بصير ولا خبير عارف بان صلاح الابناء وصلاح المجتمع وبالتالي - 00:06:49

هو نتاج صلاح الاسر واستقرارها. هو هو نتاج تحقيق قوله جل وعلا ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا كونوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. فقد ما يسود في الاسر والبيوت - 00:07:06

من السكن والمودة والرحمة يتحقق صلاح النتائج وطيب الثمرة وذكاء الانتاج ذلك كله بتوافق الله تعالى وصلاح الاصول ايها المؤمنون ان اعظم ما يتحقق صلاح الاسر ان يعرف الوالدان عظم العقد الذي بينهما - 00:07:23

وانا اوجه الخطاب اولا للقوامين على النساء اوجه الخطاب للرجال فهم المسؤولون بالدرجة الاولى عن اصلاح الاسر واقامته على الجادة متى ما وهى عمل الاب وضعف باقامة البيت على الطاعة والاحسان والاستقامة والرعاية والحفظ والمودة والرحمة -

00:07:50

انعكس ذلك بالضرورة على انتاجه على ولده واهله ولذلك من المهم ان نعرف لماذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب للرجال في اقامة على اوجه حال فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء - 00:08:17

انه خطاب لكم ايها الرجال ان منزلا القوامة ليست ليزهو بها الرجل على المرأة وليس لاجل ان يستنبط منها ويستخرج منها ما له من الحقوق وليس ليغتصب في ادارتها انما القوامة - 00:08:40

مسؤولية وتکلیف يسأل عنه الانسان ولذلك كان التوجيه في كثير مما يصلح الاسر الى الرجال ابتداء والمرأة تابعة ذاك ان المسؤولية عليه اعظم فالنبي صلی الله عليه وسلم في اعظم المحافل يقول واستوصوا بالنساء خيرا. ويقول صلی الله عليه وسلم اتقوا الله في - 00:08:59

فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله هكذا يبين النبي صلی الله عليه وسلم امر الله ومراقبته ويحظر ذكره بكل تفاصيل الاوامر المتعلقة بين الزوجين ذلك انه لا يحجز الانسان عن الظلم الا مراقبة رب العالمين - 00:09:24

فالرجل قد يشعر بالقوة والتمكن ويكون عنده من الامكانيات في التصرف ما ليس عند المرأة فيستطيع ويتجاوز ويبخس الحقوق لكن ليعلم انه في بصر العلي الكبير وان الله عليه قادر - 00:09:52

وانه لن يفلح ظالم فاذا بخس المرأة حقوقها واذا ظلم الاسرة مالها فان الله سيجازيه على ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون. وقد في نفسه او في انتاجه هو وولده - 00:10:13

ما يسوؤه في الدنيا فاتقوا الله ايها المؤمنون في النساء اتقوا الله في النساء يا عباد الله وذلك لا يعني ان يترك الرجل على الغارب كما يتصور بعض الناس عندما يذكر الاحسان الى النساء يظن ان تتركها على غالبه دون توجيه - 00:10:31

ابدا هذا ليس مقصود الشارع. مقصود الشارع اصلاح الاسرة بالقيام بها ورعاية شؤونها على ما يصلحها على الوجه الذي يرضي الله تعالى مستصحبا المودة والرحمة دون عنف ولا قسوة ان الرحمة ينتج منها - 00:10:50

في صلاح الاسرة والخير في المجتمع بعد ذلك ما ليس على بال الانسان فاستحضروا الرحمة وكونوا على ما احب الله تعالى في القيام بما اوجب عليكم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - 00:11:12

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه. هو كما اثنى على نفسه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:11:32

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم كما قال النبي صلي الله عليه وسلم اي بمنزلة الاسير - 00:12:03

ذاك ان المرأة لا حيلة لها في هذا العقد فهي مأسورة بهذا العقد ما دامت في حبائل الرجل وفي ذمته فليتلقى الله الاسر ولیحسن معاملة الزوجة ولیعلم ان الله تعالى سیأجره على ما يقدم من الاحسان - 00:12:25

وسيفه حقه اذا اتقى الله تعالى باداء ما اوجبه عليه من الرعاية والصيانة. يا ايها الذين امنوا قو انفسكم اهليكم نارا وقودها الناس والجحارة عباد الله ان القوم الذي تصلح به الاسر وتستقيم به الروابط ان يستحضر المؤمن تقوى الله تعالى في اداء الحقوق والقيام بها - 00:12:47

وان تبني العلاقات على القيام بالواجب واداء ما فرض الله تعالى من الحقوق قبل ان تسأل مالك. انظر ما عليك قبل ان تطالب بحقك سل نفسك هل اديت الحقوق التي عليك - 00:13:10

ان النفس الشحيحة هي التي تبحث اولا عن حقها ولا تبالي بحق غيرها لذلك قال الله تعالى في اول سورة المطففين ويل للمطففين من هم انهم الذين يأخذون حقوقهم على وجه الكمال - 00:13:26

لكن في اداء الحقوق يتلاؤن يبخسون يبحثون عن مخارج لانقاص حق الخلق ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني يقاضون كل ما لهم لا يترك شيء اذا كالوهم او وزنوه اذا جاء المقام لاعطاء الحقوق اذا كالوهم او وزنوه يخسرون اي ينقصون - 00:13:44

يبخس الحقوق والتلاؤ في ادائها او بحث الحيل لاستنقاصها. هؤلاء هم الذين قال الله تعالى فيهم ويل للمطففين ان التطفييف ليس فقط في البيع والشراء والوزن والكيل انما يكون في كل شيء حتى في معاملتك - 00:14:09

الحيوان قد يكون ثمة تطفييف فاحذر التطفييف فلا تكون من المطففين باداء الحقوق ادي الحقوق الى اهلها قبل ان تسأل عن حقوقك فان حرقك ان فاتك هنا ادركته عند الله. لكن حقوق الخلق ان لم تؤدها اليوم فستحاسب عن دقيقها - 00:14:31

جليلها في يوم لا يقتضي فيه الناس فيما بينهم من الحقوق بالدرارهم والدنانير. انما يقتضي فيه الحق بالحسنات والسيئات اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا ابنا اسركم وعلاقاتكم بزوجاتكم على التسامح والاحسان - 00:14:54

وعلى الاغاظاء والتغافل فان ذلك مما يديم الود. ولذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة اي لا يكره مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي عنها اخر. فالكمال عزيز. وقد ذكر النبي صلي الله عليه وسلم حال المرأة في النقص - 00:15:14

فقال ناقصات عقل ودين. كثير من الناس اذا ذكر هذا الحديث يذكره على وجه التنقص للمرأة. اتظنون ان الرحمة المهداة سيد ولد ادم يعلم الناس كيف يسخرون من الاجناس وكيف يسخر بعضهم من بعض؟ حاشاه صلي الله عليه وسلم - 00:15:38

لم يذكر النبي صلي الله عليه وسلم نقص المرأة ليكون سيفا يطلقه الرجل متى شاء على المرأة ليحررها وينقص من حقها ابخسها حقوقها ابدا انما نقص المرأة ذكره صلي الله عليه وسلم بيانا لعذرها - 00:15:59

وانها تستوجب المراعاة ويجب حفظ حقوقها والصبر على ما يكون من قصورها وليس وليس شتيمة ولا سبا ولا ذما كما يفعله كثير من الناس اذا ذكر النساء اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:16:16

الهمنا رشدنا واسلك بنا سبيل الهدى والتقوى اصلاح احوالنا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلاح همتنا وولاة امورنا.

واجعل ولainنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:16:36

اللهم اصلاح حال اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم انصر اخواننا في سوريا. اللهم الف بين قلوبهم واصلاح ذات بينهم.
اللهم انجرهم يا رب العالمين ممن بغي عليهم وطغى. اللهم واكتب مثل ذلك لاخواننا في العراق وفي سائر بلاد الدنيا يا رب العالمين.
اللهم اصلاح احوال المسلمين - 00:16:51

كانوا اجمع كلمتهم على الحق والهدى اكفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته. اللهم اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا انك رءوف رحيم. اللهم اصلاح قلوبنا وتولى امورنا ربنا اعنا ولا تعن علينا - 00:17:11

اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم انصرنا على من بغي علينا اللهم اثربنا ولا تؤثر علينا اللهم اهدنا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا اللهم اجعلنا لك
ذاكرين شاكرين راغبين راهبين منبيين. اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا. اقل عثرتنا وازل السخاء - 00:17:31

من قلوبنا يا رب العالمين اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید اخوة
المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة - 00:17:51

لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العلیا بمحافظة عنيزة وعضو هیئة التدريس بجامعة القصيم.

نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:06